كما هنا . وقبل وصوله الى اورشليم ارسل محمد ظريف باشا والي القدس ياوراً خصوصياً من قبله ومعه
فرقة من الضابطة لاستقباله خارج القدس على بعد ساعة ونصف منها وقدموا له فرساً
كريماً من قبل الوزير . فدخل القدس بموكب حافل ونزل ضيفاً جليلاً مكرماً على نادي اظون
افندي ايوب احد ابناء الطائفة لما كان للمذكور من الشهرة والوجاهة والكرامة لدى الوزير
المذكور وبطاركة اورشليم . وعلى اثر وصوله تلا خطاباً بليغاً . ولما انتشر خبر سفره الى
القدس سار للزيارة جمهور وفير من ابناء الطائفة . فكتب وشيد منشوراً اعلمه
فيه زيارته للاماكن المقدسة في تلك السنة وانفذه الى الرعية . فتقاطر ابناؤها
للزيارة افواجاً افواجاً واقام فيها الفصح في ذلك العام . وبعد ثمانية ايام من
دخوله اليها سافر رؤساء الرهبان والكهنة وبقي مطران صيدا واثنان من الاكليروس
الخصوصي . وقد اقام غبطته فيها سبعة اشهر ملاحظاً ابناء الكنيسة والدير البطريركي
ودار البطريركية . وفي مدة اقامته في القدس الشريف بعث اليه العالم العلامة المرحوم الشيخ ناصيف

اليازجي بقصيدة منها قوله

ان الذي ملأ العيون بأنسه ... ملأ القلوب كانه لم يرحل

في كل نادٍ منه ذكرٌ يجتلى ... ولكل عيدٍ منه شخصٌ يجتلي

الى ان قال

تهدي لعيسى ابناءَ كعبه ... وللثغر بيروت الغداة كمندل

وفي اواخر تشرين الاول سار من القدس الشريف متوجهاً الى دمشق فمر بنابلس وبلاد
بشارة وراشيا وحاصبيا ولما اتصل بمسيحيي دمشق خبر قدومه اليها خرجوا لاستقباله
والبعض منهم سار الى ان صار على مقربة من راشيا ولما دنا غبطته من دمشق وجد عسكراً
من قبل صديقه المشير نامق باشا ينتظره ليقوم بواجبات استقباله مع سقجية القناصل
واعداداً عديدة من الاهالي الذين كانت تسطع على وجوههم سمات المسرة والبهجة بعوده
اليهم سالماً ظافراً حتى غصت الطرق بتلك الجموع وربما كانوا نحواً من عشرة آلاف نسمة
وفي الجملة فقد كان لدخوله دمشق استقبالاً لائحاً فلا . وعلى اثر وصوله تلا خطبة بليغة وختمها